الاحتفاظ بالجواز الاسرائيلي اذا اقيمت الدولة الفلسطينية . وهناك من يقول انه اذا كانت هذه دولة منظمة ذات حكم ثابت ، مع جامعة ومؤسسات محترمة ، سيميل الشبان من بين العرب في اسرائيل الى الانضمام اليها ، وهكذا يضعون حدا لخيبة أملهم التي لا مخرج منها . ان الاحاديث في الماضي ، بأن عرب اسرائيل هم جسر للسلام ، قد ثبت على أنها كلام لا أساس له . اذا لم تتوفر لهم الاوضاع الملائمة ، والمواقع والنفوذ ، لن يتوفر الاحتمال بأن يكونوا مثل ذلك الجسر ».

الانضمام الى المنظمات الفدائية

يتفق معظم المسؤولين والمعلقين الاسرائيليين على ان انضمام عدد من الشبان العرب في اسرائيل الى المنظمات الفدائية هو مشكلة في حد ذاته ، ولكنهم يختلفون حول الاسباب والعوامل التي أدت الى ذلك ، ثم حول مدى خطورة هذه الظاهرة . فطوليدانو ، مستشار رئيس الحكومة للشؤون العربية ، يرى انه منذ حرب يوم الغفران ، قد طرأ ارتفاع في النزعة القومية لدى العربي الاسرائيلي . كذلك فان سيطرة العناصر الوطنية على القرية العربية تشكل ظاهرة تقلق اسرائيل اكثر مما تقلقها عشرات العرب الذين ينضمون الى منظمات « الارهاب » ، لان هذا يعني ان المواطنين العرب « بدأوا يفكرون بأسلوب لا نريدهم ان يفكروا به » . ويضيف طوليدانو : « حتى حرب يوم الغفران ، كانت تسيطر على معظم القرى العربية قوى ايجابية (اي متعاونة مع السلطة) ولكننا نفقد هذه السيطرة حاليا . يتوجب علينا ان نفعل شيئا ما ، ولا يجوز التسليم بهذه الظاهرة بل ينبغي القضاء عليها » (رأ ، ١٩٧٤/٧/٨) . اما « السبب الرئيسي في انضمام هؤلاء الشبان الى منظمات « التخريب » فهو كونهم عربا ، وشعورهم بأن انتماءهم العربي قد تغلب على نزعتهم الاسرائيلية » . ويضيف طوليدانو انه « لا حل لمشكلة الاقلية العربية في اسرائيل ، طالما ان هناك حربا بيننا وبين الدول العربية » . ولكن اذا شعر العرب ، بحسب رأيه ، ان اسرائيل تعاملهم معاملة حسنة ، فان عدد المنضمين من بينهم الى منظمات « الارهاب » سيقل . والاهم من ذلك « اننا نستطيع عندئذ تخفيض النزعة القومية الآخذة بالازدياد في الاونة الاخيرة في القرى العربية » .

يتفق المعلقون على خطورة هذه المشكلة ، ولكنهم يختلفون ، كما أشرنا ، حول الاسباب التي دفعت بهؤلاء الشبان الى الانضمام لمنظمات الفدائيين . فهناك من يدعي ان الخلفية الجنائية لاولئك الشبان هي التي دفعتهم الى ذلك . وفي هذا المجال يتحدث بايلون في مقالة له في ملحق دافار (٧٤/٦/١٤) عن « ٤٥٠ شابا عربيا هربوا من اسرائيل منذ حرب الايام الستة ، وقد عاد منهم او القي القبض عليهم عند تسللهم ، ٢٨٥ شابا . كثيرون منهم تركوا المدرسة الابتدائية او الثانوية ، وبعضهم ترك وراءه ملفات في الشرطة . كثيرون منهم انضموا الى منظمات « التخريب » الفلسطينية ، وقد انضم عشرات وربما اكثر الى هذه المنظمات داخل اسرائيل ، ومارسوا التجسس والتخريب . ان جزءا من الهاربين ومن اولئك المنضمين الذين لم يهربوا ، ينتمي الى الشباب الهامشي او الشباب الذي يعيش بضائقة في القطاع العربي ... »

أما ايلى أيال فيرى « ان حقيقة وجود ملفات جنائية لهؤلاء الشباب في الشرطة ، لا تقلل من مدى خطورة هذه الظاهرة ، اذ ان اكثرية اولئك العشرات من الشباب العربي الذين هربوا مؤخرا الى لبنان وانضموا الى منظمات المخربين ، ليسوا مجرمين جنائيين . على العكس ، معظمهم من المثقفين الذين انهوا التعليم الثانوي على الاقل ، وهم يتحدثون اللغة العبرية بطلاقة ، ويعرفون اسرائيل ومشاكلها وزعماءها . ويتضح انه سيكون بالامكان في المستقبل القريب ، اكتشاف احدهم في كل خلية مخربين تحاول التسلل والضرب في اسرائيل » (ملحق معاريف ، ٧٤/٦/٢١).

ويصف أيال هؤلاء الشباب فيقول انهم من مواليد اسرائيل ، او انهم نشأوا هنا في ظل الدولة اليهودية ، ورغم ذلك قرروا في أحد الايام تركها من اجل الانضمام للمنظمات التي ترغب في ابادتها .

ويعارض أيال رأي أولئك الذين يعتقدون ان التطور الاقتصادي في القطاع العربي ، سيقضي على هذه الظواهر ، قائلا انه « سيخيب أمل كل من يتوقع بأن الانتعاش الاقتصادي والتقدم المادي كافيان لكي يصبح العربي مخلصا لفكرة الدولة اليهودية ... »